Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كاملا يذكرون فيه أصل القصة ، واما فيما يشبه ما نسميه اليوم بالاقتباس ؛ اذ يحورون فى القصة لتلائم ذوقهم وبيئتهم وحياتهم ..

وكذلك أخذوا من أساطير الشعوب التى خالطوها وعرفوا ثقافاتها . وامتزجت هذه الاساطير باساطيرهم فى تفاعل حيوى وتلاحم عضوى ، اتاح لها ان تذوب فى المفاهيم العربية وان تلتحم مع الاساطير العربية . ليكون الناتج قصصا يمثل لا المفاهيم العربية وحدها ، ولكن مفاهيم الانسانية وتراثها فى مرحلة من مراحل تطورها فى هذه المنطقة التى اتاحت لها ظروف التجارة والرحلة ان تتعايش وتتعارف وتثرى وجودها بالأخذ والعطاء ..

وقد وصل الكثير من هذا القصص الى أيدى الدارسين المحدثين ولكنهم انصرفوا عنه مزورين وكأنما عن عمد ، ويكفى أن أسوق هنا ما قرره الأستاذ احمد أمين فى كتابه فجر الاسلام فى حديثه عن أيام العرب اذ يقول :

« ترى هذه الأيام وأخبارها مجموعة فى العقد الفريد ، وأمثال الميدانى ، وقد زاد القصاص فى بعضها وشوهوا بعض حقائقها ، كالذى تراه فى أخبارهم التى حكوها فى موت الزباء ، اذا قارنت بين ما قصوه وما ذكره ثقات المؤرخين عن زنوبيا .. فخبر الزباء المروى فى الكتب العربية عن هشام بن محمد الكلبى ، رواية خيالية موضوعة لا تتفق والتاريخ ، ولسنا ندرى هل أسندها العرب فى جاهليتهم ، أو أسندها رواة الأدب فى الاسلام » .

هذا الذى أسوقه هنا من كلام الاستاذ احمد أمين يوضح